طوبى ثمرتها كالقلال لا يقدر احد ان يصف طيب طعمها ومعنى البطن وما عوى ان يحفظ من كل الحرام ومجامع الحرام
ومعنى القبر والبلا فهو ان الواجب على كل مسلم اذا هم بشيء حرام ان يتركه ويذكر بلائه فيه فيمتنع عن ذلك الشيء
هذا مذهبنا والحمد لله **فصل** ومن تاويلهم بالعربية ايضا قالوا ان الكلام ثلاثة اشياء اسم وفعل
وحرف فالمعنى قالوا عدد حروفها ثمانية وعشرون حرفا وهي دالة على النطقاء وعلى اسماء السبعة وعلى
متمميهم السبعة وعلى حججهم السبعة وهذا محال ظاهر الفساد لانك اذا عددت هذه الحروف الثلاثة الاشياء
فبطل ما تاولوه وعندنا المعنى بذلك ان الاسم ما دخله الالف واللام والاضافة والتنوين والتثنية والجمع
والفعل ما تصرف ولحقه الضمير والحرف الذي ليس فيه من علامات الفعل ولا من علامات الاسم شيء بل هو جامد
موقوف لا اعراب له فهذا هو المعنى في ثلاثة الاشياء لا ما ذهبوا اليه والله اعلم **فصل** وقرات
في بعض كتبهم اجوبة من بعض مزلهم لعلي بن محمد الصليحي عن سؤالات سأله عنها وهو اذ ذاك بن عمهم (١)
داع من دعاتهم الجامع لشملهم هذه بمدينة صنعاء اليمن قرات بعد خيرة الله تعالى اذا ذكر شيئا منها ليعجبه
منها الواقف عليها من اهل مقالتنا وبالله الثقة قال في اولها اما بعد فقد عرض علينا مسائلك التي رغبت
في الاجابة عن اجوبتها ما اقتضى محلك في الدين وحسن اليقين واجابتك عنها بما يزيدك في الايمان بصيرة
وتخلص بك في الازدياد من الطاعة سريرة فنقول لك وبالله التوفيق اما سؤالك عن فصل قرئ
في بعض المجالس الطلبوا ما فوق الروحانيين وما فوق الحدود علوها وسفلها الطلبوا غاية الابداع فانا
نقول لك ما قال الله تعالى حاكيا عن قول عيسى بن مريم عليه السلام سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي
بحق وكذا الائمة رضي الله عنهم لا يدعون مقاما فوق ما هو لهم وهذا جوابك قال مصنف هذا الكتاب
ليس هذا بجواب لما سأله عنه لانه احتج بمعنى الاية وهو بخلافه وانما كان الاجود له ان يجيبه بسؤاله
على معنى سؤاله بما يلايم حماقته بان يقول له اما معنى الطلبوا ما فوق الروحانيين الذين هم اهل الجنة منعم
عليهم ابد الابدين لانهم فوق الروحانيين الذين هم اهل النار معذبين فيها فلا كرها ابد الابدين فهذا
كان بمعنى هذا واما معنى قولنا الطلبوا ما فوق الحدود علوها وسفلها فانه يريد اعرفوا فضل الحدود العلوية
التي هي السابق والتالي والجد والفتح والخيال على الحدود السفلى التي هي الناطق والاساس والمتم
والامام

(١) صوابه الصليحي

ما قرأه المؤلف في بعض كتبهم
(ر : الصليحي في تعليق صحيفة ٢٢٩ من هذا الكتاب)

والامام والداعي فهذا كان معنى هذا ايضا واما قوله الطلبوا ما فوق الحدود العلوية فانه يريد واعرفوا الاصليين
الذين هم فوق الحدود والكلمة التي فوق الاصليين تسالون بذلك الفضل الابدي فهذا كان جوابه لانه يلايم حماقته
ولا يلايمها احتجاجه بمعنى الاية لانها على غير ذلك بل معناها عندنا ان الله اراد ان يخبر نبيه محمدا صلى الله عليه
وسلم بما يقوله يوم القيمة لعيسى بن مريم وما يجيبه به واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله قال اي انت قلت لهم بهذا في الدنيا فاجابه بقوله سبحانك ما يكون لي ان اقول
ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم اي انت ما في نفسي اي انت اعلم من قبل سؤالك لي عنه لانك
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي
وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فصدق الله جوابه قال الله هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم فهذا
هو المعنى الصحيح في الاية لا ما ذهب اليه من انهم الائمة الذين لا يدعون مقاما فوق ما هو لهم والله اعلم
رجع الكلام واما سؤالك عن البرزخ الذي قالوا ان الارواح المنفصلة من الاجسام موقوفة فيه الى حين ظهور
القايم وقيامه لفصل القضا فان ذلك صحيح لكنه ليس بشخص مشخص فيشار اليه بالاصابع وانما يتسلق
الى معرفته بالذهن السقيل فهذا جوابك فاعرفه وبالرجال من هذا الجواب الفاسد لانه اشار به الى هذا
القايم انه القيمة وانه على يده القضا مع تصريحه بجوابه الذي قال فيه واما سؤالك متى يكون ظهوره فانا
نقول لك ما قال الله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها
لوقتها الا هو ثقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا بغتة فبان بهذا مراده انه الساعة وهذا
خلاف الشرع لا يقوله مسلم لان معنى الاية خلاف ما احتج به على حماقته وذلك ان قوما سألوا النبي
صلى الله عليه وسلم عن قيام الساعة فانزل الله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها اي متى يبلغ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)